كتاب

مراتب الوجود

للشيخ عبد الكريم الجيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعطى مراتب الوجود حظا على التمام والكمال * فظهر فيها بما
علمها من الحسن والجمال * والثبوت والزوال * والميل والاعتدال *
فليس فى الامكان اكمل من هذا الوجود النائل من الكمال منال * احمده به
على ما له من شميم المجد والجلال * حمد من تحقق ما لذاته من ضوف الوجوب
والامكان والمحال * واشهد ان لااله الا الله الكبير المتعال * الظاهر فى كل
موجود بكماله من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال * ظهورا بلا كيف
يصوره العقل ويحيط به الخيال * واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم مظهره
الاكمل الاعظم * ومجده المحيط الاقدم * ورسوله الختم الاكرم * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه طراز الوجود المعلم * اما بعد فان اولى ما اعتنى به
العقلاء * واعز ما صرف العمر فى طلبه الفضلاء * هو العلم بالله وانه
لكثرة اسمائه * وعظم شيائه * لايكاد المرء يبلغ من تدارك مقصودا *
ولو كان بجميع الامدادات ممدودا * وان القوم الشار اليهم بهذا العلم رضوان
الله عليهم انما اخذوا منه طرفا كل على طرف قابليته وقبول الفيض المقدس
والاقدس من حضرة التجلى * والتحقق بحقيقة الاتصاف والتحلى *

مع

مع التأييد الالهي بروح القدس لدى الالتقا والتلقي * حتى انهم مع دوام اللقيات *
وتواتر الخيرات ٥ لم يزالوا يطلبون العلم من بعضهم بعضا * ويبحثون في الارض
على جل يفيدهم فيه مسألة طولا وعرضا * ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه لو علمت
ان تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لرحلت اليه نبيها على شرف هذا
العلم وانه ما ينبغي للمريد ان يرحل اليه بل يجب عليه * وقال الشيخ احمد الرفاعي
رضي الله عنه لتلامذته تعلموا هذا العلم فان جذبات الحق في زماننا قلت يريد
بالجذبات المجذوبين يعني ان المجذوبين قلوا في الزمان وسبب قلتهم عدم تعرض
اهل الزمان لنفحات الرحمن وان شئت قلت عدم التجلي لقبول فيض التجلي
وقد يكون قصد الشيخ بقلة الجذبات قلة ظهورها على اهل الزمان لا لكونها قليلة
في نفس الامر لان الله تعالى لم يزل متجليا بجميع تجلياته * فيضا على خلقه
بمقتضيات اسمائه وصفاته * ولقد بلغني عن شيخي الشيخ اسمعيل الجبرتي رضي الله عنه
ونفعنا به انه قال يوما لبعض اخواني من تلامذته عليك بكتب الشيخ محي الدين بن
العربي فقال له التلميذ ياسيدي ان رأيت اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفيض فقال
له الشيخ ان الذي تريد ان تصل له هو عين ما ذكره الشيخ لك في هذه الكتب هذا كلام
رضوان الله عليهم للتلامذة والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل

الطريق الصعب عليهم لان المريد قد ينال بمسألة من مسائل علمنا هذا ما لا ينال بمجاهدة
خمسين سنة وذلك لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التي وضعها الكل
من اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة عمل معلول * الى
ثمرة عمل مخلص بل علومهم من وراء ثمرات الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد
عليهم على قدر وسع قوابلهم فكم بين قابلية الكامل من اهل الله وبين قابلية المريد
الطالب فاذا فهم المريد الطالب ما قصدوه من وضع المسألة في الكتاب وعلمه
استوى هو ومصنفه في معرفة تلك المسألة فنال بها ما نال المصنف وصارت له
ملكا مثل ما كانت للمصنف وهكذا كل مسألة من مسائل العلوم الموضوعة في الكتب
فان الاخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالاخذ لها من المعدن الذي اخذت
منه صفوا وما ورد عن بعض اهل الله تعالى من منع بعض التلامذة عن مطالعة كتب
الحقيقة لاشرافه على قصور ذلك المريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة ولان قاصر
الفهم لا يخلو اما ان يتناول كلامهم على خلاف ما ارادوه فيستحيل فيهلك
ويضيع العمر في تصفح الكتب بلا فائدة فنهي ذا الشيخ لمثل هذا عن مطالعة
هذه الكتب واجب ليشتغل بغيرها مما فيه نفعه واما من كان ذا عقل ذكي *
وفهم جلي * وايمان قوي * يأخذ من كتبنا كل ما اخذ * وينال منها كل مقصد *
ولقد رأيت في زماننا هذا طائفة كثيرة من كل جنس من اجناس العرب والفرس
والهند

والند والترك وغير ذلك من الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبالغ الرجال
ونالوا مع مقاصد الآمال * فمن اضاف بعد ذلك الى علمه كان من العارفين
وسبب ذلك ان المسائل الموضوعة في كتب اهل الله انما تفيدك بالوضع علم التوحيد
تصريحا وبالعبارة والاشارة عين التوحيد كناية وتلويحا وبضرب الامثال
حق التوحيد رمزا وتسبيحا فقد يكون بعض الكتب مسبوكا على هذه الصفات
كلها فتدخل بك الى علم اليقين فان عملت بمقتضاه ولازمة مطالعة ذلك الكتاب
على حكم ذلك العلم فانه ينتقل بك الى عين اليقين ثم يرتحل بك الى حق اليقين
ان اعطيت نفسك لذلك العين على حكم ما ذكر المؤلف ه والا فهو محلك ومنزلك
فاذا بلغت الى حق اليقين انقطعت فائدة الكتب عنك. وهذا منتهى ما تبلغ بك
الكتب اليه ان كنت سرها وحويت خبرا وفهما واما حقيقة اليقين فلا تستفاد
من الكتب بنوع من الانواع البتة لانه في الاصل لا يدخل تحت الافادة الكونية
بحال فهو امر وهبي فوق المدارك العلية والعينية والذوقية يمنحه الله من شاء
من اهله ويعلم تقول ان كان لابد من الانقطاع بعد فائدة الكتب فاخبر
الامر فانا اتركها في اول الامر واجمع الى ما ترجع اليه فاقول لك ان المراتب التي اليها
بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التي ذكرنا فيما مضى فائدة الكتب يكاد ان
لا يصل اليها ولا الى اقلها باجتهاد العمر كله فاني قد رأيت صياما من اهل الطريق

من أوليائه بلغوا بمطالعة هذه الكتب في الايام القليلة ما لم تبلغه رجال باجتهاد اربعين او خمسين سنة على انهم قد كانوا سيالوا دخول اولئك الصبيان في مطالعة كتب الحقيقة وفهمها وتأخروا عن مداهم وصار الصبيان شيوخا في الحقيقة والشيوخ لم صبيانا حتى انشد منشدهم فقال

وقد تبيت آبائي على ثقة ولا محالة اني وجه كل اب

وهذا البيت لرجل من تلامذة شيخ لم نعلم له شيئا من اعمال الطريق سوى مطالعة كتب الحقائق حتى بلغ من هذا العلم ما سبق به كثيرا من السابقين واسر ابو بكر بن محمد الكمال له نظم كثير في علم الحقيقة فمن وقف على ديوان شعره عرف مقداره واعاذ اوردت لك هذه الكلمات كلها في ديباجة هذا الكتاب حتى افهمك قدر هذا العلم وعلو شانه لترغب في تحصيل هذا العلم الشريف بمطالعة هذه الكتب وما يسر لها وبذلك اهلا حيث كانوا فان الرجل منهم قد يفيدك بكلمة ما لا تفيدك الكتب كلها في العمر كله لانك تأخذ من الكتاب بفهمك والرجل العالم بالله اذا ادرك لفهم مسألة على ما هي عليه اعطاك فهمه جزما وكم بين فهمك وفهمه ولهذا كانت مطالعة كتب الحقيقة عند المحققين افضل من اعمال السالكين ومجالسة اهل الله مع التأدب معهم افضل من مطالعة الكتب كلها فعليك ثم عليك بملازمة الشيوخ الهداة الى الله تعالى فان لم تجدهم فعليك بملازمة المطالعة في كتب الحقائق والعمل بمقتضى علومها فانك تصل بذلك الى مقصودك وتفوز على معرفتك بمعبودك ان شاء الله تعالى

واعلم

مع التأييد الالهي بروح القدس لدى الالتقا والتلقي * حتى انهم مع دوام
النفحات * وتواتر الخيرات * لم يزالوا يطلبون العلم من بطن بطنا *
ويسيحون في الارض على رجل يفيدهم فيه مسألة طولا وعرضا * ولهذا قال الجنيد
رضي الله عنه لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لرحلت اليه
نبيها على شرف هذا العلم وانه مما ينبغي للمريد ان يرحل اليه بل يجب عليه
واعلم ان معرفة الله تعالى منوطة بمعرفة هذا الوجود فمن لا يعرف الوجود
لم يعرف الموجد سبحانه وتعالى وعلى قدر معرفة لهذا الوجود يعرف موجده
* ثم اعلم ان هذا الوجود يجمع امورا حقيقية وامورا خلقية فمنها امور كلية وامور
جزئية سنذكرها ومنها امور صورية وامور معنوية وتتفرع تلك الاقسام والانواع
حتى تكاد ان تخرج عن الادراك والاحصاء مطلقا ولكن جميعه محصور تحت اربعين
مرتبة من مراتب الوجود وهي امهات المراتب كلها فان مراتب الوجود كثيرة لا تحصى
لكن هذه الاربعين مرتبة التي نذكرها تشمل الجميع وتحيط بها وبين كل مرتبة من
هذه المراتب وبين الاخرى مراتب كثيرة لكنها تدخل تحت احكامها ولاجل ذلك
اقتصرنا على ذكر الاربعين لانها اصول وها انا اذكرها لك في الكتاب كل مرتبة
في محلها ان شاء الله تعالى لتعرف الوجود بمعرفة هذه المراتب وتعرف الله سبحانه وتعالى
بمعرفة الوجود والله الموفق للصواب وهو الهادي وعليه التكلان وله الاملاء

وهو التلقي واليه الترقي وبه اكتفى وهو حسبي المرتبة الاولى من مراتب الوجود
وهي الذات الالهية المعبر عنها ببعض وجوهها بالغيب المطلق وبغيب الغيب لصرافة
الذات المقدسة عن سائر النسب والتجليات ولهذا عبر عنها القوم بالذات الالهية
السادجة اذ كلت العبارات دونها وانقطعت الاشارات قبل الوصول الى سرادق
حرمها ومن هنا سميت بمنقطع الاشارات وبمجهول النعت وكذلك سماها بعض
العارفين بالعدم المضاف على الوجود يريد بذلك عدم لحوق نسبة الوجودية
بطلق الصرافة الذاتية التي علت عن النسبة وغيرها لا يريد بالعدمية
اي معدومة فتوجد بعد ذلك حاشا وكلا بل لكونها حقيقة وجود البحت التي
هي ظلمة لانور فيها اي مجهولة من كل الجهات لا سبيل الى معرفتها بوجه من الوجوه
ولهذا سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعماء لما قال له السائل اين كان الله وفي
رواية اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عماء فوقه
هوا ولا تحته هوى يعني ما فوقه صفة ولا نسبة ولا تحته نسبة ولا صفة ولهذا
قالت الطائفة فيه انه السكوت عنه ومن ثم لا يدخله بعض المحققين ويعده من
المراتب الثواني ويجعل العما بعد مرتبة الربوبية ويجعل الاولى مرتبة الربوبية
ونحن لا نريد بهذا التجلي ذلك العماء العدمي بل ما اشرنا اليه مع قبول قوله ومن
فهم قوله وقولنا قال بالتوافق في وجود البحت

المرتبة

المرتبة الثانية من مراتب الوجود هي اول التنزلات الذاتية المعبر عنها بالتجلي الاول وبالاحدية وبالوجود المطلق وهذا التجلي الاحدي هو ايضا حقيقة صرافة الذات لكنه انزل من مرتبة الاولى لان الوجود متعين فيه للذات والتجلي العمائي الاول يعلو عن مرتبة نسبة الوجود اليها وقد بينا سبب ذلك ووجهه في كتابنا المسمى بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية فليطالع هناك على ذكر نفس المرتبة اذ ليس الغرض من انشاء هذا الكتاب الا جمع مراتب الوجود * واعلم ان هذا التجلي الاحدي هو رابطة بين البطون والظهور يعني يصح ان يكون امرا ثالثا بين البطون والظهور كما ترى في الخط الموهوم بين الظل والشمس ولذا تسميه المحققون بالبرزخية الكبرى فالاحدية برزخ بين البطون والظهور وذلك هو عبارة عن الحقيقة المحمدية التي هي فلك الولاية المعبر عنها بمقام او ادنى وبالعلم المطلق وبالشأن الصرف وبالعشق المجرد عن نسبة العاشق والمعشوق وكذلك قولهم العلم المطلق يريدون به من غير نسبة الى عالم او معلوم وكذلك قولهم فيه الوجود المطلق يريدون به من غير نسبة الى قدم ولا الى حدوث فافهم فذلك عبارة عن احدية الجمع باسقاط جميع الاعتبارات والنسب والاضافات وبطون سائر الاسماء والصفات وقد يسميه بعضهم بمرتبة الهوية لانها غيب الاسماء والصفات في الشأن المخصوص بالذات

المرتبة الثالثة من مراتب الوجود هو التنزل الثاني المعبر عنها بالواحدية ومنها تنشأ الكثرة

بداية وفيه تعدم الكثرة نهاية لانه ذات قابلة للبطون والظهور. فيصدق عليها كل واحدة من هاتين النسبتين وفيه تظهر الاسماء والصفات وجميع المظاهر الالهية بالشان الذاتي لا بشؤنه فيكون في كل واحد عين الثابت ولهذا تسمى المحققون هذه المرتبة بالغيب ومنشأ الشؤون وبحضرة الجمع وبحضرة الاسماء والصفات

المرتبة الرابعة من مراتب الوجود هي الالوهية وهي عبارة عن الظهور الصرف وذلك هو اعطاء الحقائق حظها من الوجود ومن هذه الحضرة يتعين الكثرة فليس كل من المظاهر في عين الثابت كما هو في الواحدية بل كل شيء فيه متميز عن الآخر تميزا كليا ومن هنا سميت نشأة الكثرة الوجودية وحضرة التعينات الالهية وحضرة جمع الجمع ومجلى الاسماء والصفات والحضرة الاكملية ومرتبة المراتب سميت بهذا الاسم لان المراتب كلها تتعين وتظهر فيها بحكم التميز فهي المعطية لكل من الاسماء والصفات والشؤون والاعتبارات والنسب والاضافات حظها على التمام والكمال

المرتبة الخامسة من مراتب الوجود هي الرحمانية المعبر عنها بالوجود الساري الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس الرحمن وهذه هي الحضرة الرحمانية التي فيها يتم ظهور الكثرة الكونية وحيطتها التي وسعت كل شيء فوسعت الكثرة الالهية التي هي الاسماء والصفات باظهار آثارها ووسعت الكثرة الكونية التي هي

المركبات

المركبات بترجيح وجودها على العدم حتى اوجدت فعمت الجميع بالرحمة ولهذا قال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء

المرتبة السادسة من مراتب الوجود هي الربوبية وفيها تتعين العبودية ويظهر موقع الجلال والجمال لتأثير الهيبة والانس وهي الحضرة الكمالية والمنصة العظموتية وهي المجلى الاقدسي المحيط بالنظر القدسي والمشهد المقدس واليه ترجع اسماء التنزيه وبه تختص صفات التقديس وهي المعبر عنها بحضرة القدس ومن هذه الحضرة ارسلت الرسل وشرعت الشرائع وانزلت الكتب وتعينت الجائزات اما بالتنعيم للمطيع واما بالعذاب للعاصي وهي محمد الرسل والانبياء صلوات الله عليهم من حيث النبوة والرسالة من حيث حقائقهم ولهذا قال ابراهيم عليه السلام لربه عزوجل رب ارني كيف تحيي الموتى وقال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك وقال تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه الكبرى فمرجع النبوة والرسالة الربوبية ولها التعالي المطلق ولهذا قال لموسى لن تراني في تجلي الربوبية فلو خاطبه في تجلي الرحمانية او في تجلي الالوهية او الواحدية لما كان يقع المنع ابدا لان الرحمانية لها الوجود الساري فهي عين كل موجود والالوهية لها الجمع فهي الكل وعين كل الاشياء والواحدية كذلك لكن لما خاطبه في تجلي

الربوبية بقوله اني انظر اليك قيل له لن تراني لان الربوبية من شأنها التقديس والتعالي والتنزيه عن لحوق هذه الاشياء به فطلب العبد من ربه رؤيته سوء ادب منه بالنظر الى محل العبودية والربوبية لا بالنظر الى موسى عليه السلام فانه اكمل الادباء لكنه حضرات اقتضت امور هذه الشؤون وجرى بها القدر على حسب الارادة الالهية فافهم ولهذا لما تجلى سبحانه على الجبل بصفة الربوبية تدكدك الجبل وخر موسى صعقا اي فانيا فلو تجلى بصفة الرحمانية لابقاه به ولم يتأثر الجبل فافهم والله اعلم

المرتبة السابعة من مراتب الوجود هي المالكة وهي حضرة نفوذ الامر والنهي لان الملك حاكم على ملكه لا يستطيع من في مملكته ان يرد امره ونهيه ومن هذا التجلى قوله تعالى للشيء كن فيكون لان المملوك طوع مالكه وفرق بين امره الوارد من حضرة الربوبية والوارد من حضرة الملكية فان امره الوارد من حضرة الربوبية فيه نوع من التنزيه ولهذا جاء على ايدي الواسطة التي هي عبارة عن الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فامكن العبد فيه المخالفة والطاعة بخلاف الامر الوارد من الحضرة الملكية فانه لا يمكن فيه المخالفة البتة فلا يقول لشيء كن كذا الا كان على ذلك الوصف ولهذا كان الامر بغير واسطة لان امره نافذ على كل مأمور ومن هذه الحضرة تأخذ الاسماء والصفات المؤثرة في الاكوان اثارها فهي السيدة على الاسماء والصفات فاول ما اخذ من الصفات النفسية فقط

المرتبة

المرتبة الثامنة من مراتب الوجود هي الاسماء والصفات النفسية وهي على الحقيقة اربعة لا يتعين لمخلوق كمال الذات الا بها وهي الحياة لان كل ذات لا حياة لها ناقصة عن حد الكمال الذاتي ومن هنا ذهب بعض العارفين الى ان الحياة هي عين الذات المقدسة ولهذا قال بعض العلماء ان الاسم الاعظم هو اسم الحي والعلم لان كل حي لا علم له فان حياته عرضية غير حقيقية فالعلم من شرط الحي الذاتي لان كمال الحياة به ولهذا كنى عنه تعالى بالحياة فقال اومن كان ميتا يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه وقدمت الحياة على العلم لانه لا يتصور وجود عالم لا حياة له فالحياة هي المقدمة في الصفات النفسية كلها ولهذا سميت الحياة عند المحققين امام الائمة فيريدون بالائمة الصفات النفسية لان ائمة باقي الصفات اذ جميعها يدخل تحت حيطة هذه الائمة ثم الارادة لان كل حي عالم لا ارادة له لا يتصور منه ايجاد غيره والحق سبحانه موجد الاشياء كلها فهو المريد وبالارادة تتخصص الاشياء ويترجح جانب الوجود على جانب العدم في الممكن ثم القدرة لان كل من اراد شيئا ولم يقدر على فعله فهو عاجز والحق سبحانه وتعالى يتعالى عن العجز فهو القادر المطلق وهذه الاربعة هي امهات الاسماء وهو التجلي الثاني وهو مفاتيح الغيب وبه يتم تعلقنا

بكمال الذات فمن كان ذا حياة وعلم وارادة وقدرة كان كاملا في وجوده وايجاده لغيره
واما اسمه السميع البصير فما اضافهما الى الصفات النفسية الا ورود الكتاب والسنة
فيهما ولان العلم في المخلوق يستفيده بالسمع والبصر وكماله في حق المخلوق بوجود السمع
والبصر فنسبوهما الى الصفات النفسية الحقيقية لا على ان علم تعالى يجوز فيه الزيادة
والنقصان بل على حكم كمال الغائب بما حكم به في كمال الشاهد واما اسمه المتكلم فهو
ما ورد به الكتاب من مفهوم قوله انما امره اذا اردنا ان يقول له كن فيكون
فربط الحق سبحانه التكوين بالقول فتعين ان هذا الاسم والصفة من الصفات
النفسية لان به كمال وجوده في نفسه وايجاده لغيره فصارت جملة الاسماء
النفسية سبعة وبعضهم يجعلها ثمانية بالبقاء لان البقاء من جملة كمال
الذات الكاملة في وجودها وايجاد غيرها فارغ مالم تكن باقية لا يتصور ايجادها
لغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المرتبة التاسعة من مراتب الوجود وهي حضرة الاسماء الجلالية كاسمه الكبير والعزيز
والعظيم والجليل والماجد الى غير ذلك من الاسماء الجلالية وقد ذكرنا جميع الاسماء
والصفات في كتاب شمس ظهر لبدر ظهرت وهو الجزء الرابع من ايضاح من كتاب
القاموس

المرتبة العاشرة من مراتب الوجود هي حضرة الاسماء الجمالية كاسم الرحيم والسلام والمؤمن واللطيف الى غير ذلك من الاسماء الجمالية وتلحق بها الاسماء الاضافية وهي الاول والآخر والظاهر والباطن والقريب والبعيد

المرتبة الحادية عشر من مراتب الوجود هي حضرة الاسماء الفعلية وتنقسم هذه الاسماء الى قسمين قسم هي الاسماء الفعلية والجلالية كاسم المميت والضار والمنتقم وامثالها وقسم هي الاسماء الفعلية الجمالية كالمحيي والرزاق والخلاق الى غير ذلك من اسماء الصفات الفعلية الجمالية فافهم

المرتبة الثانية عشر من مراتب الوجود هي عالم الامكان فان التجليات الفعلية آخر التنزلات الالهية الحقيقية فالامكان رتبة متوسطة بين الحق والخلق لانه اعني الامكان لا يطلق عليه العدم ولا الوجوب لما فيه من قبول الجهتين فاذا تعين ممكن من عالم الامكان نزل وظهر الى العالم الخلقي وهكذا ما ليس يتعين فانه باق على امكانه فعالم الامكان برزخ بين الوجودين اعني وجود القديم ووجود المحدث وبه انه لا يصح وقوع اسم العدم على الممكن من كل وجه وبه اللهم الا بنسبة ما فيصح عليه من مقابلة تلك النسبة اسم الوجود الحقيقي المجازي اذ العدم عند المحققين عبارة عن الخلق والوجود عبارة عن الحق والخلق معدوم والحق موجود والممكن

متوسط بين المرتبتين فالموجود المطلق الذي ليس بمفقود ولا معدوم ولا متلاش ولا هالك تعالى الله عن اوصاف المحدثات واعلم ان حضرة الحق هي حضرة الجمع لانها هي حضرات الجمع والوجود والكشف والشهود ولهذا قيل التحقيق والوصول غير التوهم والمعقول والدليل والبرهان غير الكشف والعيان والكل هو فافهم

المرتبة الثالثة عشر من مراتب الوجود وهي العقل الاول قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث والعقل هو القلم الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم الحديث والقلم هو الروح المحمدي قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فعلم بهذه الاحاديث الثلاثة ان العقل والقلم الاعلى والروح المحمدي عبارة عن شيء واحد قد اودع الله تعالى جميع العلوم في العقل الاول وان شئت قلت في القلم الاعلى وان شئت قلت في الروح المحمدي فالعلوم في العقل الاول مجملة كاجمال الكلام في الفؤاد وهي مفصلة في النفس الكلي تفصيل الكلام على اللسان كما قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واعلم ان العقول العشرة التي اعلاها العقل الاول وادناها العقل الفعال كلها مندرجة موجودة اليوم في ذات النفس الكلية وكل من العقول والنفوس الكلية فيك

نسخة

نسخة كاملة فميزها ترشد ان شاء الله تعالى والعقول الظاهرة في الانسان العقل
الاول والعقل الكلي والعقل المعاشي والعقل الغريزي

المرتبة الرابعة عشر من مراتب الوجود وهي الروح الاعظم وهي النفس الكلية وهي اللوح
المحفوظ المعبر عنه بالامام المبين وبام الكتاب فالعلوم الالهية مبسطة في النفس
ظاهرة وفي ظهور الحروف الرقمية في الورقة او اللوح وهي مندمجة مندرجة في العقل
اندراج الحروف في الدواة فالعقل هو ام الكتاب المبين كما ان العلم الالهي هو الكتاب
المبين فالوجود باسره بهذا الاعتبار والنفس الكتاب المبين كما ان القلم الاعلى
هو ام الكتاب كما ان الذات الالهية من وجه هي ام الكتاب والعلم الالهي هو الكتاب
المبين فتأمل هذه الاشارات واعلم مواقع منك فيك تقرب بسر القدر والله الهادي

المرتبة الخامسة عشر من مراتب الوجود هو العرش وهو الجسم الكلي فالعرش للعالم
بمنزلة هيكل الانسان للانسان محيط بجسمانيته وروحانيته وظاهره وباطنه
ولهذا سمته الطائفة بالجسم الكلي فكما ان الروح مستوية على البدن من غير تخصيص
لها بموضع دون موضع من هيكل الانسان فكذلك الوجود ساري في الموجودات
محيط بجميع العالم مستو على جزئياته وكلياته وذلك هو النفس الرحماني والاستواء
الرحماني لمن فهم بغير حلول فالوجود باسره للحق كالصورة للروح واعلم ان القلب

عرش الله والعالم كله عرش الرحمن وبين العرشين ما بين السماوات والارض قول الحق وهو يهدي السبيل

المرتبة السادسة عشر من مراتب الوجود هو الكرسي وهو عبارة عن مستوى الاسماء الفعلية وما ورد في الحديث من ان قدمي الحق مدليتين على الكرسي فاحد قدميه عبارة عن النهي والاخرى عن الامر والكرسي من هيكل نفسك الناطقة الفائتة بيدن جسمك منها تنشأ الاسماء الفعلية لك لانك تطلب حصول الملائم ودفع غير الملائم وذلك عبارة عن النهي والامر باقتضاء الجزئية وذلك باقتضاء الكلية جميع ما شرحناه اولا وآخرا فانظر اليك فما الكل ذاتك تعالى الله الكامل

المرتبة السابعة عشر من مراتب الوجود وهي عالم الارواح العلوية وهي الملائكة المهيمة في جلال الله وجماله والحافون بالعرش واهل المجالسة والمحاضرة الالهية وهم المبرءون بعالم الجبروت وعالم المعاني ليسوا من العناصر والطبائع دون سائر الملائكة فان الباقين مخلوقون من طبيعة سماها وهذه الملائكة هم اشرف خلق الله تعالى وكلهم مقربون قربة خصوصية خلقهم من نور وحدانيته بل كل واحد من متحداتهم من اسمائه وصفة من صفاته باعتبار التجلي الواحدي

المرتبة الثامنة عشر من مراتب الوجود وهي الطبيعة المجردة عن لباس الاستقصات والاركان التي خلق الله تعالى العالم فيها وهذه الاستقصات كالمداد للحروف الرقيمة والكلوت

وكالصوت للحروف اللفظية ونعني بالاستقصات الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بحكم انفراد كل منها عن الآخر وهذه الاستقصات للاركان كالطبيعة للاستقصات فالاستقصات جميعها موجودة في كل ركن من الاركان لكن النار يغلب فيها استقصات وهي الحرارة واليبوسة والهواء يغلب عليه استقصات وهي الحرارة والرطوبة والماء يغلب عليه استقصات وهي البرودة والرطوبة والتراب يغلب عليه استقصات وهي البرودة واليبوسة فمتى لبست الطبيعة صورة استقص من الاستقصات لا يمكن خلع ومتى لبست الاستقصات صورة ركن من صور الموجودات العنصرية لا يمكن خلعها فيبقى ذلك الوجود موجودا بعد فناء ظاهره في الطبيعة يشهدها الكاشف عيانا كما يشهدها الناس في الحس وهذا الفلك الطبيعي واسع جدا خلق الله تعالى فيه الجنة والنار والحشر والبرزخ وجميع ما في الدنيا وما هو قبل خلق الدنيا مما علمناه ومما لم نعلمه من المخلوقات الطبيعية وظاهره لنا اليوم وهو العالم الدنياوي وباطنه الغائب عنا هو العالم الاخراوي وقابلية الظهور وهو البرزخ وهو عالم الخيال وهو عالم المثال وهو عالم السمع فنسخ الدنيا منك ظاهرك من الجوارح ونسخة الآخرة منك العالم الروحي وهو باطنك والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المرتبة الثانية عشر من مراتب الوجود هي الهيولى وهي حضرة التشكيل والتصوير

تتولد هذه الصور منه كما تتولد الامواج في البحر فاذا اقتضت الهيولى صورة من صورة الوجود كان حتما على الطبيعة ايرادها في العالم بالقدرة والارادة الالهية لان الله تعالى جعل اقتضاء الهيولى سببا لايجاد تلك الصورة من الهيولى وعالم الحال بوجود ما اضطرت الى وجوده وهي الصورة التي تعينت في الهيولى بالنسبة الى الصورة والاشكال كالماء للاشجار يتغير بحسب كل شجرة وثمرة قال الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالماء اصل لجميع النباتات وهي في ذواتها متميزة عن بعضها بعض بالفضل والطعم والقدر والثمر والحسن والقبح الى غير ذلك من الامور التي تتميز بها الاشياء فكما ان النباتات صور للماء كذلك الصور كلها صورة حقيقة الهيولى وتمامها بتمام الصور وليس للصور اخر فليس لها نهاية تحت الطبيعة لان اقتضاءها انما هو بحكم الطبيعة فافهم

المرتبة العشرون من مراتب الوجود وهي الهبا وهو مكان حكمي لا وجودي اوجد الله العالم فيه واخبر المؤمنين علي بن ابي طالب اول من سمى هذا المكان الحكمي بالهبا فان قلت بين لنا كيف يتصور وجود هذا الهبا الذي هو مكان العالم قلت لك اوليس قد خلق الله العالم والعالم باجمعه اسم لما سواه فان كان اوجده في نفسه كانت نفسه محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك وان كان اوجده في مكان مخلوق كان ذلك المكان من جملة العالم فما بقي الا ان

نقول

نقول اوجده في مكان حكمي غير موجود حتى يخرج ذلك المكان عن حد العالم
ويخرج عن ان يكون ذات الحق تعالى فافهم وهذا وجه اثبات هذا الفلك الهبائي
بطريق أي العقلاء والنظراء واما عندنا فهو سبحانه وتعالى اوجد العالم من علمه
الى عينه وعلم عينه وعينه ذاته والمراد من قولنا اوجد العالم من علمه الى عينه عبارة
عن اضافة الحق تعالى نسبة الوجود الى عينه لان الموجودات باسرها لم تزل
موجودة في علمه وعلمه على الحقيقة عينه وعينه علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يسمع
وبذاته يبصر ولو قلت يبصر ويسمع ويعلم بعلم قلت ان ذلك
العلم والسمع والبصر عين ذاته لا غيرها فوجود العالم في الظاهر الكوني ايجاده لهم في بصره
وهو عبارة عن اضافته تعالى نسبة وجودهم الى بصره وهم قبل ذلك وبعده موجودون
في علمه غير مفارقين لعينه حال اضافة نسبة وجودهم الى عينه لان عينه مرآى علمه فلا
يغيب عنه شيء لكن اضافة نسبة الحق لهم الى عينه اكسبهم الايجاد العيني فلو رفع عنهم
هذه الاضافة لعدم العالم باجمعه فالعالم محفوظ بنظر الله سبحانه اليه

المرتبة الحادية والعشرون من مراتب الوجود هي الجوهر الفرد لانه اصل الاجسام وهو
للاجسام بمنزلة الحروف للكلمة وان شئت قلت بمنزلة النقطة للحروف فالجوهر
ذات قابلة للاتصال غير قابلة للافتراق ولهذا كان الجوهر نهاية امر الاجسام

فى الافتراق والهلاك وهلاك المركب انبساطه وتحليل اجزائه حتى يصير كل جوهر منه
مفردا والجوهر قبل التركيب يسمى الجوهر الفرد وبعد التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد
انحلال التركيب وحلول انبساط يسمى الجوهر البسيط والجزء الذى لا يتجزأ ان لا يصح
ذكر الجزء بغير اعتبار الكل وبعد الانحلال فالكل معتبر وهو المركب الذى قد انحل
فاذا علمت الجوهر فاعلم ان العرض عن احواله واوصافه وشؤونه واحكامه الى غير ذلك
من اوصافه كلها فهي لاعراض متغايرة عليه مع الدوام اذ بقاء العرض زمانين محال
وسبب ذلك ان العرض انما سمي عرضا لانتقاله من محل قابل للاعراض الى محل
آخر والجوهر محل فرد لا يقبل انتقال العرض منه فيه بل لا يزال العرض طاريا عليه منتقلا
عنه هكذا على الدوام وسيأتي بيانه فى تجديد خلق الخلق والله اعلم

المرتبة الثانية والعشرون من مراتب الوجود هي المركبات والمركبات تنقسم الى ستة
اقسام مركبات علمية ومركبات عينية ومركبات سمعية ومركبات جسمانية ومركبات
روحانية ومركبات نورانية فاما المركبات العلمية فهي عبارة عن صور المعلومات فى العلم
فان كل صورة من صور المركبات مركبة فى العلم من صور اجزائها وجواهرها جسما
هو موجود فى الخارج وجميع ما يوجد فى عالم الخيال هو من هذا القبيل على ما فيه من
الاتساع ولهذا كان الخيال برزخا بين الروح والجسد لان صورة الخيال اجزاؤه
كلها

كلما ما خوذة من عالم الجسم وتركيبه وتصويره من عالم الروح فصار مجموع الحكم مثال ذلك
انك اذا صورت شجرة من زمردة خضراء ثمارها من الياقوت الاحمر احلى من العسل
والذ من لذة النكاح وتكون هذه الشجرة بقدر العالم بمرات كثيرة طولا وعرضا وعمقا
فاجزاء هذه الشجرة هي الزمردية والخضرة والحمرة والياقوتية والحلاوة والعسلية
واللذة النكاحية والعالم الذي قست به هذه الشجرة والطول والعرض فكل هذه الاجزاء
حقائق امور موجودة في عالم الاجسام بل هو لعالم الارواح فظهرت لك تلك الشجرة
في عالم خيالك بواسطة عالم الاجسام وعالم الارواح فليس هو ملقى باحدهما
فلو كان من عالم الاجسام وحده لرأى الخلق ولما كان يمكن ان يكون لانك قلت
بقدر العالم بمرات كثيرة ولو كانت من عالم الارواح وحده لبقيت بقاء الارواح لكنها
التحفت بالفناء بحكم الجسم عليها وتصورت لك التصوير بحكم الروح وفيها فان الروح واسعة
وهو الذي ذكرناه لك هو سر امتزاج الارواح بالاجسام لانك لا تكتب بواسطة
الجسم كلمات لا يمكنك ان تكتبه الا به الا ترى الى من ولد اعمى لا يعرف روحه
كيفية الالوان ولا حسن الخلقة المكتسبة بالبصر فقد ذهب روحه وقد فاته من الكمال
هذا النوع ومن العلم بصنع الله تعالى وبقدر ما يجهل من صنعه يجهله وكذلك من خلق
اصم لا يعرف اخبار الانبياء ولا ما وردت به الشرائع فيموت وقد فاته هذا النوع
من صنع الله تعالى وبقدر ما يجهله من صنوعاته يجهله من الكمال وقد اكتسبت

الكمالات المكتسبة بمالا من الجوارح والحواس غير السمع فاذا فهمت سر الامتزاج بين الروح والجسد فاعلم ان الخيال هو مثل عالم البرزخ الذى تكون فيه الارواح بعد مفارقة الاجسام الى يوم القيامة لانها لا فى دار الدنيا ولا فى دار الآخرة وقد علمت بما ذكرنا المركبات العقلية واما المركبات العينية فكالاعراض التى هى تتوارد وتتوارد على الجوهر وتشهد الاعين تلك الاعراض بقاء ووجودا اذ ذلك البقاء هو مركب من اعراض كثيرة متواترة على الجوهر بالحقيقة فالجوهر ايضا مخلوق فى كل نفس بحكم ذلك العرض خلقا جديدا ويؤيد ذلك قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد الا ترى البخار المجتمع تحت الارض كيف اذا لم يجد منفذا يتغير فيصير ماء وحجارة ثم اذا صار فيه استعداد وقابلية من الارض صار زيبقا فبدلت ذاته فصارت محدودة بحدود ليست من حدود البخار ولا من حدود الماء بل من البخار والماء والزيبق محدود بحد آخر ولكل حقيقة تميز عن حقيقة الآخر وهذا التغير الذى وقع لو كان فى زمان واحد لشوهد عيانا كما يقع فى ماء الرازج والفصص ولكن هذا التغير شيأ فشيأ بحيث لا تدركه الحواس ولهذا التلبس على الخلق فصاروا فى لبس من خلق جديد فهذه المركبات العينية تتركب بوجود اجزاء مجتمعة فى البصر ويشهد الناظر شيأ واحدا لقوة المثلية وهى الاعراض المختلفة المتواترة التى باختلافها يختلف ذوات الجوهر عينه * واما المركبات

السمعية

السمعية فالكلية تتركب من حروف كثيرة يسمعها الشخص شيئا واحدا والنغم كذلك والالحان المصنوعة من الاوتار مركبة من صوت الحرير والخشب والحديد والنحاس والجلد والشعر الى غير ذلك من انواع الات الطرب وغيره حتى ان ضرب الكف مركب من صوت وقع كل منها على الآخر فافهم * واما المركبات الجسمانية فعلى ثلاثة انواع واعلاها وهو الخط وهو ماله البعد الاول وهو الطول لا غير من جزء فصاعدا فاذا ضم جوهر الى جوهر حصل الطول لا غير واوسطها هو السطح وهو ماله بعدان مجتمعان وهو الطول والعرض وهو يتركب من اربعة جواهر فيحصل من تركيب اثنين البعد الطول ومن تركيب اثنين البعد العرضي فيسمى سطحا واسفل المركبات الجسم وهو ماله ثلاثة ابعاد الطول والعرض والسمك بالنظر الى فوق والعمق بالنظر الى تحت وهو يتركب من ثمانية جواهر فصاعدا واول موجود في عالم التركيب الجسماني الفلك الاطلس واخره الانسان * واما المركبات الروحانية فان اجزاءها مركبة من العالم الروحي وكل جزء منها امر حكمي باعتبار ونظر يعرفه من شاهد ذلك العالم وعرف صوره وهذا امر ليس اعجب منه وفي ذلك العالم ما هو اعجب من هذا * واما المركبات النوارية فهي الاجرام الفلكية المعبر عنها بالكواكب متركبة الاجزاء من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكل كوكب منها حقيقة واحدة غير قابلة للتقسيم في نفس الامر على

مايشاهده الحس منها من الكبر والعظمة حتى ان الفلاسفة مجتمعون على ان الشمس بمقدار الدنيا مائة مرة وبضعة وستين مرة وهذا امر عجيب وهو ان يوجد موجود بهذا العظم لا يقبل التقسيم فى نفس الامر وادراك هذا العقل بعيد ويلحق هذه الاجرام الفلكيه الانوار الارضية المركبة من وجود النار والهواء المانع لها فى افقها بواسطة الدهن او الشمع او الحطب او مايجرى مجراها فافهم

المرتبة الثالثة والعشرون من مراتب الوجود هو الفلك الاطلس وهو فلك وجودى عينى يدور تحت الكرسى وفوق بقية الافلاك وقولنا وجودى تنبيه على ان الافلاك المذكورة قبله كالهيا والطبيعية وامثالها كلها حكميات لاعينيات وهذا الفلك انما سمى اطلسا لانه لانجم ولا كوكب فيه فليس له علامة يعرف بها مدة دورانه وقطعه للدائرة * وقد شاهدت فى موضع من هذا الفلك فلكا صغيرا يدور سبعين الف مرة فى مدة طبق الجفن وفتحه فسألت عن هذا الفلك الصغير فقيل لى هو فلك الان يعنى ان كل دورة من دوراته تسمى انا وهذا الفلك الاطلس هو المحرك لجميع الافلاك الدائرة بحركته وحركته منبعثة من الطبيعة على نسق واحد وهيئة واحدة ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بارادة الله تعالى ولو لم يرد بقاء العالم هذه المدة الطويلة لما جعل حركة الفلك الاطلس المحرك للافلاك منوطا بانبعاث الطبيعة

وهى

وهي لاتزال تنبعث الى ان يشاء الله تعالى زوال العالم فتسلب الطبيعة الانبعاث فيقف الفلك الاطلس وتقف بوقوفه باقي الافلاك فتتأثر الكواكب وتقوم الساعة بامره

المرتبة الرابعة والعشرون من مراتب الوجود وهي الفلك الجوزهر واعلم ان الجوزهر كوكب حكمي لا وجود له بعينه بل عبارة عن بعدين معلومين يكونان من الشمس والقمر فيسمى احد البعدين أسا والآخر ذنبا ففي احدهما تكون الارض مبسوطة بين جرم الشمس وبين جرم القمر فيمنع القمر من قبول نور الشمس فيكون خسوفا لان نوره من نور الشمس وفي البعد الثاني يكون القمر مبسوطا بين الارض وبين الشمس فيمنع الشمس ان يقع ظلها على الارض كما يمنع السحاب فيكون كسوفا وهذا الكوكب الحكمي انما جعلوه فوق مرتبة فلك الافلاك لان الامور الحكمية اعلا مرتبة في الوجود من الامور الوجودية الحسية والامكان ترتيبها تحت فلك الافلاك الكوكب لانه فلك البروج لو لم تعتبر حكمته والله اعلم

المرتبة الخامسة والعشرون من مراتب الوجود هي فلك الافلاك وهو الفلك المسمى بالفلك المكوكب ومنطقة البروج وجميع الكواكب الثابتة والسائرة ماخلا السبعة الكواكب التي هي في السبع سموات والانجم جميع الانجم والكواكب في هذا الفلك

ولذا سمي منطقة البروج وفلك الافلاك والفلك المكوكب واعلم ان وجود النجوم في افلاكها لوجود الحوت في الماء لكل نجم في فلكه فلك صغير يدور فيه النجم وله قطب من جنسه يحفظه في الفلك المكوكب كما يحفظ القطب الدولاب

المرتبة السادسة والعشرون من مراتب الوجود هي سماء زحل وهو المسمى بالكوكب السابع وجوهر هذه السماء اسود كالليل المظلم خلقها الله عز وجل مقابلا للعقل من الانسان وهي سماء ابراهيم عليه الصلاة والسلام مسافة دوره مسيرة اربعة وعشرين الف سنة وخمسمائة عام

المرتبة السابعة والعشرون من مراتب الوجود هي سماء المشتري جوهر هذه السماء ازرق اللون خلقها الله تعالى مقابلا للرحمة من الانسان وهي سماء موسى عليه السلام مسيرة دورها اثنان وعشرون الف سنة وستون سنة وثمانية اشهر

المرتبة الثامنة والعشرون من مراتب الوجود هي سماء بهرام وهو المريخ جعلها الله تعالى مقابلا للوهم من الانسان لونها احمر كالدم وهي سماء يحيى عليه السلام مسيرة دورها سبعة عشر الف سنة وثلاثمائة سنة وثلاث وثلاثين سنة وماية وعشرون يوما

المرتبة التاسعة والعشرون من مراتب الوجود هي سماء الشمس لونها اصفر كالذهب وهي قطب الافلاك خلق الله هذه السماء مقابلا للقطب من الانسان وهي سماء

ادريس عليه السلام مسافة دورها مسيرة سبعة عشر الف سنة وخمسمائة عام والله اعلم

المرتبة الثلاثون من مراتب الوجود وهي سماء الزهرة اخضر اللون خلقها الله تعالى مقابلا للقوى الخيالية من الانسان وهي سماء يوسف عليه السلام مسيرة دورها مسافة خمس عشر الف سنة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما

المرتبة الحادية والثلاثون من مراتب الوجود وهي سماء عطارد وجوهر هذه السماء اشهب اللون خلقها الله تعالى مقابلا للحقيقة الفكرية من الانسان وهي سماء نوح عليه السلام دورها مسيرة ثلاث عشر الف سنة وثلاثمائة وثلاث وثلاثين سنة ومائة وعشرون يوما

المرتبة الثانية والثلاثون من مراتب الوجود هي سماء القمر جوهرها شفاف ابيض كالفضة خلقها الله تعالى مقابلا للروح من الهيكل الانساني وهي سماء آدم عليه السلام مسافة دورها احد عشر الف سنة

المرتبة الثالثة والثلاثون من مراتب الوجود هي الفلك المسمى بالكرة النارية اول ما نبعث الحركة الفعلية في عالم الكون والفساد من هذه الكرة بحسب ما يقتضيه العقل الفعال وهو العقل العاشر وكان هذا الفلك مؤثرا في العالم الارضي لانه حاو للاستقصات الاربع اذ طبعه الحرارة واليبوسة والتاثير لها في الباقين لان الحرارة اقوى من البرودة واليبوسة اشد من الرطوبة فجمع هذا الفلك هذين القسمين القويين من اقسام العناصر فصار مؤثرا

المرتبة الرابعة والثلاثون من مراتب الوجود وهو الفلك المؤثر وهو المسمى بالكرة الهوائية وطبعه الحرارة وبواسطة الرطوبة يتأثر من الفلك الاثير وبواسطة الحرارة يؤثر فيما تحته ونسبة هذه الكرة من الهيكل الانساني الدم كما ان نسبة الفلك الذي فوقه الصفرا كما ان نسبة الفلك المائي الذي تحته منه البلغم كما ان نسبة الزابية منه السوداء

المرتبة الخامسة والثلاثون من مراتب الوجود هو الفلك المتأثر وهو المسمى بالكرة المائية طبعه البرودة والرطوبة * واعلم ان الله تعالى انما جاور بين كل فلك من هذه الافلاك وبين ما يليه الاولى بينهما فجاور بين كرة المائية والهوائية للرطوبة الساريه فيهما وجاور بين الزابية والمائية للبرودة الساريه فيهما ولهذه النسب يقع تأثير كل منها في الآخر ولا سبيل الى ان لا يؤثر في شيء الا بوجود نسبة بينهما كما ان لا سبيل الى ان يجتمع شيء بشيء الا بنسبة وهذه النسبة اما ذاتية واما وصفية واما فعلية وكل واحد من هذه الثلاث اما لازمة واما عارضة حكي عن بعض الحكماء انه خرج يوما من بيته فاقبل اليه رجل من المجانين يقبل كفه فقال في نفسه لولا ان بيني وبينه نسبة لما دنى الي وقبل كفي فتأمل في فراغ نفسه فرأى الغلبة فيه للطبيعة السوداوية فقال من هنا كان ينبغي لي فمكث مدة يعالج نفسه حتى اندفع عنه ذلك الخلط السوداوي وتحت هذا علم كبير

المرتبة

المرتبة السادسة والمكونون من مراتب الوجود هو الفلك المؤثر وهو المسمى بالكرة
النارية محل ظهور التأثيرات الكونية فكلما حصل في الافلاك التي فوقها تأثيرا
او تأثرا ظهر في هذه الكرة ذلك التأثير او التأثر على نمط معلوم عند اهله
وقد بينا كيفية تأثير الشيء الواحد بتأثير من تأثر فيه بعين ذلك الاثر
وكيف يكون الشيء الواحد علة لوجود نفسه وهذا بخلاف ما يقتضيه العقل لانه
يستحيل في حكم العقل ان يكون الشيء علة لوجود نفسه اذ لا بد من تغاير العلة
والمعلول واما عندنا فهذا لا يلزم بل تارة يكون الشيء معلولا لعلة هو غيرها
وتارة يكون معلولا لعلة هو عينها وذلك امر ذوقي يكشف الله لمن شاء من خلقه
المرتبة السابعة والمكونون من مراتب الوجود وهي المعدن وهو على انواع كثيرة وكلها
تتخلق من الابخرة والدخائن الصاعدة من الارض
المرتبة الثامنة والمكونون من مراتب الوجود هي النبات وهو الجسم النامي فهو
انزل من المعدن بمرتبة وهو النمو لان المعدن هو الجسم المركب من الجواهر
البسيطة ولذا ذهب جمهور الحكماء ان للنبات روحا ومن ثم استقطت فئة
من البراهمة عن قطع الاشجار حتى ان الواحد لو احتاج الى شوكة لم يقلعها لان
مذهبهم يقتضي ان لا يؤذوا الحيوانات ولا يأكلوها ولا يأكلوا ما يؤول الى
الحيوانية كالبيض ثم استقوا من قطع الاشجار لما فيها من النمو زعما ان لها روحا

وان النمو انما هو بواسطة الروح وقد رأيت في بلادهم شجرة اذا قربت اليها
لتمسكا تنقبض اوراقها وتنكمش كانها ذات روح على انه عند المحققين ما في
الوجود شيء من المحسوسات الا وهو ذو روح سواء كان معدنا او نباتا او غير
ذلك لان الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولا يصح التسبيح الا لمن له
روح فكل شيء له هذه الروح مشهودة للكاشف مخاطبة له وتسبيحها على انواع
بالسن عجيبة من وجوه كثيرة فسبحان من يسبح كل شيء بكل لسان * واعلم
ان النباتات برزخ بين المعدنية والحيوانية لان المعدن جامد على حال واحد
والحيوان متحرك بالارادة والنبات برزخ بينهما لانه متحرك بالاختيار وهو
جماد بنظر وغير جماد بنظر فافهم

المرتبة التاسعة والثلاثون من مراتب الوجود وهو الحيوان وحده العقلاء بانه الجسم
النامي المتحرك بالارادة وهو عندنا عبارة عن الروح المتزجة بالجسم لا غير فلو تلف
الجسم وتلاشى وظهرت روحه في عالم بحسب تلك الصورة التي كانت للروح
متزجة بجسد انبتها سميا ذلك الروح حيوانا على حسب ما عليه تلك الصورة
اما فرس واما انسان واما غير ذلك * واعلم ان الحيوان ضمت انواع * النوع الاول
حياة وجودية وهي سائرة في جميع الموجودات علويها وسفليها لطيفها وكثيفها فكل
موجود من انواع الموجودات له من هذه الحياة الوجودية حياة وهي عين وجوده
وذلك

وذلك هو ما تسميه الطائفة بالوجود الساري في الموجودات * النوع الثاني حياة روحية وهي الحياة الملكية وسائر الموجودات في العوالم الرحمانية بالاصالة ولذا كانوا باقين ببقاء الله تعالى لهم لان الروح من حيث هي روح حياة محضة وهو منافي للممات والهلاك وما ورد من زوال الملائكة بالصعق يوم الفناء الاكبر انما هو بوجه واعتبار لا من كل الوجوه فافهم وهذه الحياة الروحية للحيوانات ولنصيب فساري لهم بحكم التبعية ولذا زالت عنهم الحياة الدنوية وبقيت لهم الحياة الاخروية وبقاء كل من الحيوانات في الدار الآخرة بحسب حياته فمن كانت له حياة كاملة كالانسان والجان بقي في الدار الاخرة ببقائه موجودا حيا تاما كاملا ومن كانت حياته ناقصة كان موجودا وفاقدا حكما لا عينا * النوع الثالث حياة بهيمية وهذه الحياة هي الحرارة والرطوبة الغريزيتان الكائنتان في الدم الجاري في تجاويف اللبس وهو المعبر عنه بالنفس الحيوانية ولا يدخل عليك الغلط فيما تراه من عدم وجود الدم في بعض الحيوانات ليس له كبد ولا عضو رئيس يقوم مقام الكبد فيتصرف الغذاء في جسمه كما يتصرف الغذاء في الاجسام الحيوانية * النوع الرابع حياة عارضة وهي الكمالات الحاصلة بحسب الامر الوارد عليه كالعلم فانه حياة للجاهل وكالربح فانه حياة للارض وكوقوع نور الشمس على جرم القمر فانه حياة وكاشراق خود الشمس على وجه الارض فان ذلك حياة وهذا الامر كثير جدا لا يمكن حصره

* النوع الخامس حياة الهيئة الاصلية اللازمة التي هي من كل الوجوه وبكل الاعتبارات
في غاية ما يكون من الكمال وهذه انواع الحيوان ضمن الموجودات ما فيه نوع واحد
ومنها ما فيه نوعان وثلاثة واربعة واما جميعها باحاطة الخمسة انواع فانه لا يكون
الا للانسان الكامل فقط فهو حامل لجميع انواع الحياة ولا يجوز ان يكون جميع ذلك
لغيره فالانسان الكامل له مرتبة الجمع دون ما سواه وهذا اوان الكلام فيه والله اعلم

المرتبة الاربعون من مراتب الوجود وهي الانسان وبه تمت المراتب وكمل العالم وظهر الحق
سبحانه بظهوره الاكمل على حسب اسمائه وصفاته فالانسان انزل الموجودات
مرتبة في الوجود واعلاهم مرتبة في الكمالات فليس لغيره ذلك فقد بيناه انه
الجامع للحقائق الحقية والحقائق الخلقية جمعا وتفصيلا حكما ووجودا بالذات والصفات
لزوما وعرضا حقيقة ومجازا وكلما رأيته او سمعته في الخارج فهو عبارة عن رقيقة
من رقائق الانسان واسم لحقيقة من حقائق الانسان فالانسان هو الحق وهو الذات
وهو الصفات وهو العرش وهو الكرسي وهو اللوح وهو القلم وهو الملك وهو الجن
وهو السموات وكواكبها وهو الارضون وما فيها وهو العالم الدنياوي وهو العالم الاخراوي
وهو الوجود وما حواه وهو الحق وهو الخلق وهو القديم وهو الحادث فلله در من عرف
نفسه معرفتي اياها لانه عرف ربه ومعرفته لربه والله الموفق للصواب واليه المرجع
والمآب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا
محمد

محمد وعلى آله وصحبه وكل اولا وآخرا باطنا وظاهرا تحت سلالة المراتب للامام الذى
هو امام كل عارف وراث قطب الاقطاب وعمدة السائرين والاقراب الكريم المخصوص
بالسماع من دون سائر اولى الالباب مولانا وسيدنا الشيخ عبد الكريم الجيلى لازالت
فيوضاته الالهية جارية عليه اجرى من بحر السيلى